بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بالخير

القسم الثالث من الكتاب في علمي البيان واللسان وهو مقدمة لبيان حدي

العلمين والغرض منهما وفصلان لضبط معاقد بهما الكلام فيهما المقدمة اعلم

ان علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من استحسان

وغيره لتحتر زبالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره واعني

بتراكيب الكلام التركيب الصادرة عمن له فضل تميز ومعرفة وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة

عمن توا هم لنزولها في صناعة البلاغة منزلة اصوات الحيوانات لصدورها عن محالها بحسب ما

تتفق واعني بخاصية التركيب ما يسبق منه الى الفهم عند سماع ذلك التركيب طارئا مجردي

اللازم له لكونه صادرا عن البليغ لا لنفس ذلك التركيب من حيث هو اولازم له لما

هو هو حينما واعني بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة مثل ما يسبق الى فهمه من تركيب

ان زيدا منطلق اذا سمعته عن العارف بصياغة الكلام من ان يكون مقصودا به نفي

الشكل او رد الانكار او من تركيب زيد منطلق مرارا يلزم مجرد القصد الى الاخبار او

من نحو منطلق بترك المسند اليه من ان يلزم ان يكون المطلوب به ذلك اختصارا مع افادة

لطيفة مما يلوح بها مقامها وكذا اذا لفظ بالمسند اليه وهكذا اذا عرف ونكر او قدم

او اطلق وقدم او اخر على ما يطلع على جميع ذلك شيئا فشيئا بمزاولة الكلام في العلمين

باذن الله تعالى واما علم البيان فهو مغرفة ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة

بالزيادة في وضوح الدلالة عليه بالفصال ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة

الكلام لتمام المراد منه وبما ذكرنا ما يتبين ان الواقف على تمام مراد الحكيم تعالى وتقدس

من كلامه مفتقر الى هذين العلمين كل الافتقار فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو

فيهما راجل ولما كان علم البيان شعبة من علم المعاني انفصل عنه لافادته اعتبارا جرى منه

مجرى المركب من المفرد لاجرم اثرنا تاخيره **الفصل الاول** في ضبط معاقد علم المعاني

والكلام فيه اعلم ان مساق الحديث يستدعي تمهيد اصل وهو ان مقتضى الحال عند المتكلم

يتكلم بتفاوت حتى يستوقف عليه اذا اقتضت النوبة الى التعرض لهذا الكتاب باذن الله تعالى فنقول

تقتضي مالا يقتضيه تارة الى ايراد مسنده فعليا وتارة اسميا كقولك زيد قائم وزيد قام

وتقتضي مالا تقتضيه تارة الى ايراد مسنده معرفا وتارة منكرا كقولك زيد المنطلق وزيد منطلق

وتقتضي مالا تقتضيه تارة الى ايراد مسند اليه مقدما وتارة مؤخرا كقولك منطلق زيد وزيد منطلق

وتقتضي مالا تقتضيه تارة الى ايراد مسند اليه مقدما وتارة مؤخرا كقولك منطلق زيد وزيد منطلق

وتقتضي مالا تقتضيه تارة الى ايراد مسند اليه مقدما وتارة مؤخرا كقولك منطلق زيد وزيد منطلق

وتقتضي مالا تقتضيه تارة الى ايراد مسند اليه مقدما وتارة مؤخرا كقولك منطلق زيد وزيد منطلق

وتقتضي مالا تقتضيه تارة الى ايراد مسند اليه مقدما وتارة مؤخرا كقولك منطلق زيد وزيد منطلق

وتقتضي مالا تقتضيه تارة الى ايراد مسند اليه مقدما وتارة مؤخرا كقولك منطلق زيد وزيد منطلق

وتقتضي مالا تقتضيه تارة الى ايراد مسند اليه مقدما وتارة مؤخرا كقولك منطلق زيد وزيد منطلق

وتقتضي مالا تقتضيه تارة الى ايراد مسند اليه مقدما وتارة مؤخرا كقولك منطلق زيد وزيد منطلق

وتقتضي مالا تقتضيه تارة الى ايراد مسند اليه مقدما وتارة مؤخرا كقولك منطلق زيد وزيد منطلق

وتقتضي مالا تقتضيه تارة الى ايراد مسند اليه مقدما وتارة مؤخرا كقولك منطلق زيد وزيد منطلق

وتقتضي مالا تقتضيه تارة الى ايراد مسند اليه مقدما وتارة مؤخرا كقولك منطلق زيد وزيد منطلق

وتقتضي مالا تقتضيه تارة الى ايراد مسند اليه مقدما وتارة مؤخرا كقولك منطلق زيد وزيد منطلق

وتقتضي مالا تقتضيه تارة الى ايراد مسند اليه مقدما وتارة مؤخرا كقولك منطلق زيد وزيد منطلق

اما الخبر فلما ان كل احد من العقلاء ممن لا يعارس الحدود والرسوم بل الصغار الذين لم تهذبهم
يعرفون الصادق والكاذب بدليل انهم يصدقون ابدا في مقام التصديق ويكذبون ابدا في مقام التكذيب
فلولا انهم عارفون للصادق والكاذب لما تاتى منهم ذلك لكن العلم بالصادق والكاذب كما
شهد له عقلك موقوف على العلم باحد الصدق والكذب والتصديق والتكذيب ولقولهم هو

الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من لا مهما نفيا او اثباتا فقد يعرف الكلام
بانه المسمى من الحروف المسموعة المتميزة ولقولنا من قال هو القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم
الى معلوم بالنفي او الاثبات ليتناول نحو اضرب زيدا امس الذي لا يدل صريحا الا على نسبة
الضرب الى المخاطب في الزمان الماضي ولقولنا حين عرف صاحبه الصدق
بانه الخبر الذي عن الشيء على ما هو به والكذب بانه الخبر عن الشيء لا على ما هو به كيف دار

واما في الطلب فلان كل احد يتمنى ويستفهم ويامر وينهى وينادي يوجد كلا من ذلك
في موضع نفسه عن علم وكل واحد من ذلك طلب مخصوص والعلم بالطلب المخصوص سبوق

بالعلم بنفس الطلب ثم ان الخبر والطلب بعد افتراقهما بحقيقتهما قد يقترنان بالازم المشهور وهو
احتمال الصدق والكذب في الكلام في الطلب وما نسبنا اليه لا تقصر على ما قرع عنا به سمعك
هنا لكنا سنفيرغ في صماخيك باذن الله تعالى او ان التصدي لتحقيقه مما ينقش صورته في
ذهنك النقش الجلي ولنكتف بهذا القدر من التنبيه على استغنا الخبر والطلب عن التعريف
الجدي ولنعين لمساق الحديث في كل واحد منهما قانونا القانون الاول فيما يتعلق بالخبر
اعلم ان مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب الحكم المخبر الذي يحكم في خبر بمفهوم
لمفهوم كما تجده واعلاذلك اذا قال هو لزيد هو ليس لزيد لا الى حكم منعوت بشيء الله شارة
اذا قال الذي هو لزيد او ليس لزيد فاوقعه صلة للموصول الذي من حقه ان تكون صلته
قبل افترانها معلومة للمخاطب واذا قال انه زيد فمع ان مثل الحكم ثبوت الزيدية
للضمير الى جعله تصورا مشارا الله بحكم له او به اذا قال حق انه زيد او قال الذي ادعيه
انه زيد فاما السبب في كون الخبر محتملا للصدق والكذب فهو امكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد
منهما من حيث انه حكم مخبر ومرجع كون الخبر مصدا للمحاط الى استفادة المخاطب منه ذلك الحكم
ويسمى هذا فائدة الخبر كقولك لزيد عالم لمن ليس واقفا على ذلك واستفادته منه انك تعلم
ذلك الحكم كقولك لمن حط التورية قد حفظت التورية ويسمى هذا لازم فائدة الخبر ولا ولى
بدون هذه كما سبق وهذه بدونه لا ولى لا يمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساواة ومرجع
كونه صدقا او كذبا عند الجمهور الى مطابقة ذلك الحكم للواقع او غير مطابقته له وهو المتعارف
وعلة التسمية وعند بعض الطباق الحكم لاعتقاد المخبر او ظنه والى الاطباقه لذلك سواء كان
ذلك الاعتقاد او الظن خطا او صوابا بناء على دعوى تبرؤ المخبر عن الكذب مع ظهور خبره كلاف
الواقع واحتجاجه لها ان لم يتكلم بخلاف الاعتقاد او الظن لكن كذبنا اليهودي مثلا اذا

اذا قال لا سلام باطل وتصدقه اذا قال لا سلام حق فبيان ما يقلع على هذا البناء ويثبت

طلب ما وقيل قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وهو حمل قول المنافقين على كونه مقرونا بانه قول
عن صميم القلب كما يتفهم عنه ان اللام وكون الجملة اسمية فى قولهم لارباب البلاغة
وسانتكلم تعرض لهذه الرواية واذ قد عرفت ان الخبر بن رجع الى الحكم بمفهوم ما وهو
الذى نسميه باسناد الخبرى كقولنا شئ ثابت شئ ليس ثابتا فان فى الاول تحكم بالثبوت
للشئ وفى الثانى بالاثبوت للشئ عرفت ان فنون الاعتبارات الراجعة الى الخبر لا تزيد على ثلاثة
فنن يرجع الى الحكم وفن يرجع الى المحكوم له وهو المسند اليه وفن يرجع الى المحكوم به
وهو المسند اما الاعتبار الراجع الى الحكم فى التركيب من حيث هو حكم من غير التعرض لكونه
لغويا او عقليا فان ذلك وظيفة بيانية تكلمنا فى التركيب تارة غير مكرر ومجردا عن لام الابتدا
وان المشبهة والقسم ولامه ونونى التاكيد كنحو زيد عارف واخرى مكررا او غير مجرد كنحو
عرف عمرو ان زيدا عارف وان زيدا لعارف والله لقد عرف او لا عمرو
فى الاثبات وفى النفى كون التركيب غير مكرر ومقصورا على كلمة النفى مرة كنحو ليس زيد منطلقا
وما زيد منطلقا ولا رجل عندى ومرة مكررا كنحو ليس زيد منطلقا ليس زيد منطلقا وغير
مقصور على كلمة النفى كنحو ليس زيد منطلقا وما ان يقوم زيد ووالله ما زيد قائما فهذه
ترجع الى بحث الاسناد الخبرى واما الاعتبار الراجع الى المسند اليه فى التركيب من حيث هو مسند
اليه من غير التعرض لكونه حقيقة او مجازا فلكونه محدثا كقولك عارف سواء ترتيب زيد عارف
او ثابتا معرفا من اجد المعارف وستعرفها مصحوبا بشئ من التوابع او غير مصحوب مقرونا
بفضل او غير مقرون او منكرا مخصوصا او غير مخصوص مقدما على المسند او مؤخرا عنه

وامّا

اذا قال لا سلام باطل وتصدقه اذا قال لا سلام حق فبيان ما يقلع على هذا البناء ويثبت

اراد رسول الله شهد انك لرسول الله
شهادة واطلعك عليها ولهم استفهام سال
الله عالما وانك والله تعلم ان الامر كما تدل
عليه فوقهم انك رسول الله والله يشهد انهم
لكاذبون فى قولهم نشهد اذ قاعدهم ضمنه
المواطاة اى انهم لكاذبون ضمنه لانه اذا
تواطأ عن المواطاة لم يكن شهادة فى الحقيقة فهم
كاذبون فى نفس شهادة اراد والله اعلم
بشهد انهم كاذبون عندهم لانهم كانوا
يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب
اخبر على حاله فى ما علمه المخبر عنه كذا

طلب ما وقيل قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وهو حمل قول المنافقين على كونه مقرونا بانه قول
عن صميم القلب كما يتفهم عنه ان اللام وكون الجملة اسمية فى قولهم لارباب البلاغة
وسانتكلم تعرض لهذه الرواية واذ قد عرفت ان الخبر بن رجع الى الحكم بمفهوم ما وهو
الذى نسميه باسناد الخبرى كقولنا شئ ثابت شئ ليس ثابتا فان فى الاول تحكم بالثبوت
للشئ وفى الثانى بالاثبوت للشئ عرفت ان فنون الاعتبارات الراجعة الى الخبر لا تزيد على ثلاثة
فنن يرجع الى الحكم وفن يرجع الى المحكوم له وهو المسند اليه وفن يرجع الى المحكوم به
وهو المسند اما الاعتبار الراجع الى الحكم فى التركيب من حيث هو حكم من غير التعرض لكونه
لغويا او عقليا فان ذلك وظيفة بيانية تكلمنا فى التركيب تارة غير مكرر ومجردا عن لام الابتدا
وان المشبهة والقسم ولامه ونونى التاكيد كنحو زيد عارف واخرى مكررا او غير مجرد كنحو
عرف عمرو ان زيدا عارف وان زيدا لعارف والله لقد عرف او لا عمرو
فى الاثبات وفى النفى كون التركيب غير مكرر ومقصورا على كلمة النفى مرة كنحو ليس زيد منطلقا
وما زيد منطلقا ولا رجل عندى ومرة مكررا كنحو ليس زيد منطلقا ليس زيد منطلقا وغير
مقصور على كلمة النفى كنحو ليس زيد منطلقا وما ان يقوم زيد ووالله ما زيد قائما فهذه
ترجع الى بحث الاسناد الخبرى واما الاعتبار الراجع الى المسند اليه فى التركيب من حيث هو مسند
اليه من غير التعرض لكونه حقيقة او مجازا فلكونه محدثا كقولك عارف سواء ترتيب زيد عارف
او ثابتا معرفا من اجد المعارف وستعرفها مصحوبا بشئ من التوابع او غير مصحوب مقرونا
بفضل او غير مقرون او منكرا مخصوصا او غير مخصوص مقدما على المسند او مؤخرا عنه

لا بد من مجرى ماده
المبنى وحروف المعانى انما
من بحثه

واما الاعتبار الراجع الى المسند من حيث هو مسند ايضا فلكونه مقرونا بفعل وكونه
مفردا او جملة وفى افراده من كونه فعلا او اسما منكرا او معرفا مقيدا كل من ذلك بنوع قيد او غير
مقيد وفى كونه جملة من كونها اسميه او فعليه او شرطيه او ظرفيه وكونه مقدما او مؤخرا
هذا اذا كانت الجملة الخبرية مفردة اما اذا اسمت مع اخرى فسيقع ذكر ذلك اعتبارات
سوى ما ذكر فى الرابع ولا يتضح الكلام فى جميع ذلك اتضاحه الا بالتعرض لمقتضى
الحال بما يجرى ان لا تتخذه ظهريا فسئول الله الموفق للصواب لا تخفى عليك ان مقامات
الكلام متفاوتة فمقام الشكر يباين مقام الشكاية ومقام التهنئة يباين مقام التعزية ومقام
المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب ومقام الجد فى جميع
ذلك يباين مقام الهزل وكذا مقام الكلام ابتدائيا غير مقام الكلام على الانكار
او لانكار ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء لا لانكار جميع ذلك معلوم
لكل لبيب وكذا مقام الكلام مع الذكى يغاير مقام الكلام مع الغبى ولكل من ذلك مقتضى
غير مقتضى لآخر ثم اذا شرعت فى الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها مقام ولكل جد ينتهى اليه
الكلام مقام وارتفاع شان الكلام فى باب الحسن والقبول وانحطاطه وذلك بحسب مصادفته
المقام لما يليق به وهو الذى نسميه مقتضى الحال فان كان مقتضى الحال اطلاق الحكم حسن
الكلام تجريده عن مؤكدات الحكم وان كان مقتضى الحال خلاف ذلك حسن الكلام تحليته بشئ من
ذلك بحسب المقتضى ضعفا وقوة وان كان مقتضى الحال طى ذكر المسند اليه حسن الكلام تركه وان
كان المقتضى اثباته على وجه من الوجوه المذكورة حسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب وكذا
ان كان المقتضى ترك المسند حسن الكلام وروده عاريا عن ذكره وان كان المقتضى اثباته مخصصا
بشئ من التخصيصات حسن الكلام نظمه على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المتقدم ذكرها وكذا

عند محدث البلاغه مالك اذا استقرت ما نسب الى كل واحد من البلغا اسعارا كانت
ارخطبا او رسائل لم تكد تجد قصده من المطلع الى المقطع او خطبه او رساله على
درجة واحدة فى علو الشان فضلا ان تجد مجموع المنسوب على ملك الدرجه بل لابد
تختلف فمن بعض فوق سماك السما علوا ومن بعض تحت سمك نزولا فمهما ذلك على
من به طرف يحاذى قلك والحال ما يرى من الروايات عن ائمتنا عليهم السلام ان القران نزل
على سبعه احرف كلها شاف كاف فاقرأوا كيف شئتم مثل من عاقل مذهب ومنهم الى ما
اختلاف القرآت لاسيما اذا انضم الى ذلك ما روى عن عمر رضى الله عنه انه قال سمعت هشام
بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها وقد كان النبى عليه السلام اقرأنيها
فكدت اساوره النبى عليه السلام فامهلته حتى انصرف فقال له اقرأ فقرأ تلك القراءه فقال النبى صلى هكذا
نزلت ثم قال لى اقرأ فقرأت فقال هكذا نزلت ثم قال ان هذا القران نزل على
سبعه احرف واصوب محمل يحمل عليه قوله عليه السلام على سبعه احرف ما حام حوله الامام
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الهمدانى قدس الله روحه من ان المراد بسبعه الاحرف سبعه انحاء
من الاعتبار متفرقه فى القران وحق تلك لا يخامر عندى ان يرد الى اللفظ والمعنى دون
صوره الكلمه لما ان النبى عليه السلام كان اميا ما عرف الكتابه ولا صور الكلم فتاتى صورم
منه اعتبارا تهاو وجه انحصارها فى السبعه بوان الاختلاف من القرآتين لما ان يكون
راجعا الى اثار كلمه واستاطها وانه نوعان احدهما ان لا تفاوت المعنى مثل وما عملت
ايدهم فى موضع وما عملته لاستدعا الموصول الراجع وثانيهما ان يتفاوت مثل تراءه
بعض انر الساعه آتيه لا اكاد اخفيها من نفسى واما ان يكون راجعا الى غير نفس الكلمه
وانه يلبيه انواع احدها ان تتغير كلمتان والمعنى واحد مثل وبادرون الناس بالحك وبالنحل
وبراس اخيه وبراس اخيه وتنظره الى مسره ومسره ومثل ان كانت الا رمه واحدة فى
موضع الصيحة وثانيها ان يتغير الكلمتان وتفاد المعنى مثل ان الساعه آتيه اكاد اخفيها
بضم الهمزة بمعنى اكتمها واخفيها بفتح الهمزة اظهره وثالثها ان يتغير الكلمتان ويحصل المعنى
مثل كالصوف المنفوش فى موضع كالعهن المنفوش وطلح منضود فى موضع وطلح منضض
واما ان يكون راجعا الى امر عارض للفظ وانه نوعان احدهما الوضع مثل وجات سكرة
الحق بالموت فى موضع سكرة الموت بالحق وثانيها الاعراب مثل ان ترن انا اقل وانا اقل
ومن اطهر لكم واطهر لكم ومنها ان يزاد كم مكدن بعضه بعضا لاشتماله على اكثر من الباقض
بان صدق لزم كذبه وان كذب لزم كذبه والكذب على الله محال فالمزيل من قوله فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وقوله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون ومن قوله فوربك لنسالنهم
اجمعين عما كانوا يفعلون وقوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين تناقض
ولو عرفوا شروط الناقض على ما سبقت ملاوتها عليك لما قالوا ذلك ليس من شروط الناقض
اتحاد الزمان واتحاد المكان واتحاد الغرض وقد ذكرت لك ما عرفت ومن لهم ما حاذ ذلك
نعما اوردوا بعد ان عرفت ان مقدار يوم القيمه خمسون الف سنه على ما اخبر الله به فى
يوم كان مقداره خمسين الف سنه وعرفت لا حبار ان يوم القيمه يكون مشتملا على مقامات
مختلفه فاذا احتمل ان يكون السوال فى وقت من اوقات يوم القيمه ولا يكون فى اخر ادنى
مقام من مقاماته ولا يكون فى اخر او بعد من العرض كالتوبيخ او التقرير او غير ذلك من
وبغير ذلك الى اخر ما يكشف عن تحير المناقض ويقولون من قوله لا يحصمهم الذى وقد قدمت
السكم بالوعيد وقوله يوم انكم يوم القيمه عند ربكم تختصمون وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن
لهم فيعتذرون تناقض

ويقولون بين قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وبين قوله فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون تناقض والجواب ما سبق ويقولون قوله ليس لهم طعام الا من ضريع تناقض
قوله ولا طعام الا من غسلين حملا منهم ان اصحاب النار اعاذنا الله منها طوائف يحملون
في العذاب فمن طائفة غذاؤهم اطعام الضريع لا يغني ومن طائفة غذاؤهم اطعام الغسلين
وحده ويقولون قوله لابثين فيها احقابا تناقض قوله خالدين فيها ابدا لكون الاحقاب
جمع قلة بداية العشرة وكون مفردة وهو الحقب ثمانين سنة ورجوع نهايته الاحقاب
الى ثمانمائة سنة فيقال لهم اليس اذا لم تقدر بحسب مع قوله لابثين فيها احقابا يرتفع
التناقض فمن ابنائكم بتقديره ويقولون قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها تناقض قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة والجواب ان التناقض انما يلزم اذا قيل فله عشر امثالها فحسب ويقولون
ان قوله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وفي قوله انكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين ويجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في
يومين تناقض لكون عدد ايام خلق السموات والارض وما بينهما في الاول ستة وفي الثاني
بمائة فجهلهم بالمراد من قوله في اربعة ايام وذلك يومان ما هو ان مع اليومين الاولين
على نحو ما تقال خرجنا من البلد فوصلنا الى موضع كذا في يومين وذهبنا فوصلنا الى
المقصد في اربعة ايام مرادا بالاربعة يومان مضافان الى اليومين الاولين ويقولون
الريح العاصفة لا تكون رخاء سليمة موصوفة بها في قرآنكم وذلك من التناقض والاختلاف

ان المراد بالرخاء هي ما تلزم الغصن عاد من الشرسة ويقولون الشعر ما يعلم من الخيبات
واكثر ما يحف منها من غرض تقوله في عصا موسى مرة وهي ثعبان مبين ومرة كانها جان
من التناقض والاطراد ان المراد تشبيهها بالجان مجردا لخفته ويقولون وصف القرآن
بما لا تزال التنزيل من التناقض والاطراد ان وصفه بما لا تزال انما هو من اللوح الى السماء الدنيا
وبالتنزيل من السماء الدنيا الى النبي عليه السلام واعلم ان جهلهم في هذا الفن جهل لا جد
وسر السبب في اسكاريهم من اراد هذا الفن القرآن وقد نبهت على مواقع خطائهم فتنبه لها
انت ومنها انهم يقولون قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم تناقض
محض وهذا الذي يرضى لكلامه عيب الكذب ان ينسب الى الله عز الكذب علوا كبيرا
وان امر الملائكة بالسجود لادم لم يكن بعد خلقنا وتصويرنا يعلون ذلك لجهلهم بان
المراد بقوله خلقناكم ثم صورناكم خلقنا اباكم ادم وصورناه ومنها انهم يقولون انتم
في دعواكم ان القرآن كلام الله قد علمه محمدا على احد امرين اما ان الله جاهل لا يعلم ما الشعر
واما ان الدعوى باطلة وذلك ان في قرآنكم وما علمناه الشعر وانه ستدعى ان لا يكون فيما
علمه شعر ثم ان في القرآن من جميع البحور شعرا من بحر الطويل من صحيحه من شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر وزنه فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن ومن مخروبه منها خلقناكم
ومنها نجيدكم وزنه فعلن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ومن بحر المديد واصنع الفلك
باعيننا وزنه فاعلاتن فعلن فعلن ومن بحر البسيط ليقضي الله امرا كان مفعولا وزنه
مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ومن بحر الوافر وخزيهم وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مومنين وزنه مفاعلتن مفاعلتن فعولن ومن بحر الكامل
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وزنه مستفعلن مستفعلن مفاعلن مستفعلان

ومن بحر الهزج من مخروبه تالله لقد اثرك الله علينا وزنه مفعول مفاعيل مفاعيك
نعولن وبطيره القوه على وجه اى بات بصرا ومن بحر الرجز دابنه عليهم ظلالها
وذلك بطوفها بدليله وزنه مستفعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفعولن ومن بحر
الرمل وجفان كالجوابى وقدور راسيات وزنه فعلاتن فاعلاتن فاعلاتن وبطيره
وضعفنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك ومن بحر السريع قال الفاحطبك ماسامرى
وزنه مستعلن مستعلن فاعلن وبطيره نقدف بالحق على الباطل فيدمغه او كالذى مر على قريه
ومن بحر المشرح اما خلقنا الانسان من نطفه وزنه مستعلن مفعولات مستعلن ومن بحر
الخفيف اراتا الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم وزنه فعلاتن مفاعلن
فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن ومنه لا اكاد ون ممتهون حرفنا وكذا قال يا قوم مولا بنا تى
ومن بحر المضارع من مخروبه يوم التناد يوم تولون مدبرين وزنه مفعول فاعلات
مفاعيل فاعلاتن ومن بحر المقتضب قلوبهم مرض وزنه فاعلاتن مفتعلن ومن بحر
المجتث مطوعين من المؤمنين فى الصدقات وزنه مستفعلن فاعلاتن مفاعلن فعلاتن
ومن بحر المتقارب واما الجان فكذى متير وزنه فعولن فعولن فعولن فعولن فمقال
لهم من قبل ان نطرفنا اورده بمثل حرفوا نزاده او نقصان حركه او حرفا ام لا ومن
قبل ان نطرمثل راعوا احكام علم العروض فى الاعاريض والضروب التى سنذكرها ام
ومن قبل ان نطرمثل علموا ما المنصور من المذهبين فى معنى الشرع على ما سبق ام لا يا سبحان الله
فقد رواجمع ذلك اشعارا ليس يصح بحكم التخلص ان لا يلتفت الى ما اورده تمره لقلته
وما عرى لذلك القران مجرى الخالى عن الشعر مقال بنا على مقتضى البلاغه وما علمنا
الشعر على هذا المحمل كيف يلزم سى ما ذكرنا وقد روى الله جلت ايادى حتى

انتهى

انتهى الكلام الى هذا الحد فلنوثر ختم الكلام بحامد الله ومصليا على الاخيار
ولنشير الى نبذ مما اوردناه هذا المتن لقصد الاختصار والله

تم كتاب المفتاح بعون الملك الفتاح على
يد العبد الضعيف الراجى رحمه ربه اللطيف
حاجى محمد حاجى اسماعيل حاجى محمد السمرى
فى الشهر المبارك رمضان سنه احدى وثلثين وتسعمايه
حامدا لله ومصليا
على نبيه واله

وقف شيخ الاسلام مفتى الانام عبد الله ولى المرحوم
الحاج بن المدرسة التى
انشاها بقسطنطنيه سنه ١١٤٣

نهاية المخطوطة